سلسلة إصدارات حوزة فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام في سورية (٢٠)



الإمام أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالِب (ع)

ومناوئوه

إعداد

الأستاذ الشيخ محمّد جعفر الطبسي

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومناوئوه

إعداد
الشيخ محمد جعفر الطبسي



اسم الكتاب : الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومناؤئوه.

إعداد : الأستاذ الشيخ محمد جعفر الطبسي.

الطبعة : الأولى، ١٤٣٢هـ.

حوزة فقه الأئمة الأطهار ـ سوريا ـ السيدة زينب عليها السلام.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومناوئوه

إعداد

الشيخ محمد جعفر الطبسي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين سيّما بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه.

الحديث عن إساءة الأدب إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليس أمراً سهلاً الرجل الذي ضحّى بكلّ وجوده في سبيل الإسلام والدين، هذه السُنَّة السيئة التي سنّها مناووه وبني أميّة وأخذوا يوسّعوا ذلك في أقطار العالم، وكانت قائمة بين الناس إلى عصر عمر بن عبد العزيز حيث نهى عن ذلك على المنابر فقط.

يقول العلامة الأميني: لم يزل معاوية وعمّاله دائبين على ذلك، حتّى تمرَّن عليه الصغير، وهرم الشيخ الكبير، ولعلّ في أوليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك السبّة المخزية، وكان يسع لبعض النفوس الشريفة أن يتخلّف عنها.

غير أن شدّة معاوية الحليم في إجراء أُحدوثته، وسطوة عمّاله الخصماء الألدّاء على أهل بيت الوحي، وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمرة الغاشمة، وتنفيذ تلك البدعة الملعونة، حكمت في البلاء حتى عمّت

البلوى، وخضعت إليها الرقاب، وغللتها أيدي الجور تحت نير الذلّ والهوان، فكانت العادة مستمرة منذ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهي عمر بن عبد العزيز، طيلة أربعين سنة، على صهوات المنابر، وفي الحواضر الإسلامية كلّها من الشام، إلى الري، إلى الكوفة، إلى البصرة، إلى عاصمة الإسلام المدينة المشرّفة، إلى حرم أمن الله مكّة المعظّمة، إلى شرق العالم الإسلامي وغربه، وعند مجتمعات المسلمين جمعاء، وقد مرّ في الجزء الثاني قول ياقوت في (معجم البلدان): لُعن عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه، على منابر الشرق والغرب، ولم يُلعن على منبر (سجستان) إلا مرّة، وامتنعوا على بني أميّة حتى زادوا في عهدهم: وأن لا يُلعن على منبرهم أحدٌ، وأيّ شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على منبرهم، وهو يُلعن على منابر الحرمين: مكة والمدينة.

وقد صارت سُنّة جارية، ودُعمت في أيّام الأمويين سبعون ألف منبر، يُلعن فيها أمير المؤمنين عليه السلام، واتّخذوا ذلك كعقيدة راسخة، أو فريضة ثابتة، أو سنّة متّبعة يُرغب فيها بكلّ شوق وتوق، حتّى أن عمر بن عبد العزيز لّما منع عنها لحكمة عمليّة، أو لسياسة وقتيّة، حسبوه كأنه جاء بطامّة كبرى، أو اقترف إثماً عظيماً.

والذي يظهر من كلام المسعودي في (مروجه ج٢ ص١٦٧)، واليعقوبي في (تاريخه ج٣ ص٤٨)، وابن الأثير في (كامله ج٧ ص١٧)، والسيوطي

في (تاريخ الخلفاء: ص١٦١)، وغيرهم، أنّ عمر بن عبد العزيز إنّما نهى عن لعنه عليه السلام في الخطبة على المنبر فحسب، وكتب بذلك إلى عمّاله، وجعل مكانه: **﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾** الآية. وقيل: بل جعل مكان ذلك: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾** الآية. وقيل: بل جعلهما جميعاً، فاستعملها الناس في الخطبة.

وأما نهيه عن مطلق الوقيعة في أمير المؤمنين، والنيل منه عليه السلام، وأخذه كلّ متحامل عليه بالسبّ والشتم، وإجراء العقوبة على مرتكبي تلك الجريرة، فلسنا عالمين بشيء من ذلك، غير أنّا نجد في صفحات التاريخ أنّ عمر بن عبد العزيز كان يجلد من سبّ عثمان ومعاوية، كما ذكره ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول: ص٢٧٢) ولم نقف على جلده أحداً لسبّه أمير المؤمنين عليه السلام.

دع عنك موقف أمير المؤمنين عليه السلام من خلافة الله الكبرى، وسوابقه في تثبيت الإسلام، والذبّ عنه، وبثّه العدل والإنصاف، وتدعيمه فرائض الدين وسننه، ودعوته إلى الله وحده، وإلى دينه الحنيف، وتهالكه في ذلك كلّه حتى لقي ربّه مكدوداً في ذات الله.

دع عنك فضائله وفواضله، والآيات النازلة فيه، والنصوص النبوية المأثورة في مناقبه، لكنّه هل هو بدعٌ من آحاد المسلمين الذي يحرم لعنهم وسبابهم، وعليه تعاضدت الأحاديث، واطّردت الفتاوى؟

وحسبك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (سباب المسلم فسوق)[1].

إذن المسألة ليست كما ذهب إليه البعض بأن سبّ وشتم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام غير ثابتة في النصوص ولا في التاريخ الصحيح ونحن في هذه المجموعة الصغيرة حاولنا أن نجمع بعض من كان يقوم بالسبّ والشتم واللعن.

ومما يجرح القلب ويعصر الفؤاد إكرام بعض أئمّة الجرح والتعديل هؤلاء النواصب الذين ثبت نصبهم ونقل أرباب الصحاح الستة رواياتهم، فعلى سبيل المثال الجوزجاني ممن ثبت نصبه وعداوه للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فنرى إمام الحنابلة أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً، أو خالد بن سلمة حيث يعبّر عنه الذهبي بالإمام والفقيه، أو عبد الله بن شقيق العقيلي قال عنه ابن معين بأنّه ثقة ومن خيار المسلمين لا يُطعن في حديثه، وقال الجريري: كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة وكانت تمر به السحابة، وغيرهم ممن يجد الباحث أسماؤهم في هذا الكتاب، نعوذ بالله عزوجل من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا.

محمد جعفر الطبسي

١١/رمضان المبارك/١٤٣٠هـ

---

[1] الغدير ١٠ : ٣١٧.

١

أزهر بن عبد الله الحرازي الحمّصي

أزهر بن عبد الله الحرازي الحمصيّ، يقال هو أزهر بن سعيد تابعي، حسن الحديث لكنه ناصبي ينال من علي رضي الله عنه[١].

وقال إبن حجر: أزهر بن عبد الله بن جمَيع الحرازي الحمصي، ويقال: هو أزهر بن سعيد، روى عنه الترمذي وأبي داود والنسائي.

قلت: وقد قال إبن الجارود في كتاب الضعفاء: كان يسبّ علياً، وقال أبو داود: إني لأبغض الحرازي[٢].

٢

بسر بن أرطأة(...- ٨٦هـ)

قال الذهبي: بُسر بن أرطأة، الأمير أبو عبد الرحمن القُرشّي العامريُّ الصحابي نزيل دمشق.

وقال ابن يونس: صحابي شهد فتح مصر، وله بها دار وحمام، ولي الحجاز ولمعاوية، ففعل قبائح ووُسوِس في آخر عمره[٣].

وقال أبو سعيد بن يونس: بُسر بن أبي أرطأة يكنى أبا عبد الرحمن، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد فتح مصر، واختط بها،

---

[١] تحفة الأحوذي ٩: ٣١٠، تقريب التهذيب١ : ٥٢الرقم٥٢.

[٢] تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٣ الرقم٣٣٨.

[٣] سير أعلام النبلاء ٣: ٤٠٩ الرقم٦٠، در السحابة: ٢٨.

وكان من شيعة معاوية بن أبي سفيان، وشهد مع معاوية صفين، وكان معاوية وجّهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين، وأمره أن يتقرّى من كان في طاعة علي فيوقع بهم، وفعل بمكة والمدينة أفعالاً قبيحة...[١].

وقال الدراقطني: له صحبة، ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: أهل المدينة ينكرون أن يكون بُسر بن أبي أرطأة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وسمعت يحيى يقول: كان بسر بن أبي أرطأة رجل سوء[٢].

وقال ابن الأثير: فلما قدم بُسر البصرة خطب على منبرها وشتم علياً، ثم قال: نشدتُ الله رجلاً يعلم أني صادق إلّا صدقني أو كاذب إلا كذّبني، فقال أبو بكرة: اللهم إنّا لا نعلمك إلّا كاذباً، قال: فأمر به فخنق[٣].

وقال خليفة بن خياط: وفي ولاية عبد الملك بن مروان مات بسر بن أبي أرطأة[٤].

---

[١] تهذيب الكمال ٤ : ٦١ الرقم٦٦٥ ، تقريب التهذيب١ : ٩٦ الرقم٣٢.

[٢] تهذيب الكمال ٢ : ٦١و٦٩ ، أسماء الصحابة الرواة: ٢٣٦ الرقم٣٢٩.

[٣] الكامل في التاريخ ٣: ٤١٤ ، حوادث سنة٤١هـ، وقال الذهبي في الكاشف ١ : ١٠٤ : وكان من أمراء معاوية، خرف وبقي إلى دولة عبد الملك.

[٤] تاريخ خليفة بن خياط: ١٨٥.

٣

الجوزجاني (٢٥٦هـ)

قال المزي: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، سكن دمشق... روى عنه الترمذي وأبي داود والنسائي.

قال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلّال: إبراهيم بن يعقوب جليل جدّاً، كان إبن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً...[1].

وقال إبن منظور: إنّ الجوزجاني سكن دمشق، يُحدّث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل فيتقوّى بكتابه، ويقرؤه على المنبر، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي[2].

وقال الذهبي: وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي[3].

كلام عواد:

قال الدكتور بشار عواد محقق كتاب تهذيب الكمال: والله لا أدري كيف يكون ثبتاً من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،

---

[1] تهذيب الكمال ١ : ٤٥٦ الرقم٢٦٤، وقال الذهبي في الكاشف ١ : ٥٨ : ناصبي، راجع ميزان الاعتدال ١ : ١٧٣ ، تقريب التهذيب١ : ٤٦ الرقم٣٠٤.

[2] مختصر تاريخ دمشق ٤ : ١٨٢ ، تهذيب التهذيب ١ : ١٩٨ الرقم٣٠٠.

[3] ميزان الاعتدال ١ : ٧٦ الرقم٣٥٧.

نعوذ بك اللهم من المجازفة[١].

وقال أيضاً ردّاً على كلام الذهبي حينما قال عن الجوزجاني بأنّه شديد التحامل على علي: لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقاد أبي عبد الله الذهبي، إذْ كيف يكون الناصبي ثقة، وكيف يكون المبغض ثقة؟ فهل النصب وبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بدعة صغرى أم كبرى؟

والذهبي نفسه يقول في الميزان[٢] في وصف البدعة الكبرى: (الرفض الكامل والغلوّ فيه، والحطّ على أبي بكر وعمر، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتجّ بهم ولا كرامة) أوليس الحطّ على علي والنصب من هذا القبيل؟

وقد ثبت من نقل الثقات أنّ هذا الرجل كان يُبْغِضُ عليّاً، وقد قيل: أنّه رجع عن ذلك فإن صحّ رجوعه فما الذي يدرينا أنّه ما حدّث في حال بغضه وقبل توبته؟

وعندي أن حريز بن عثمان لا يُحتجّ به، ومَثَله مَثَل الذي يحِطُّ على الشيخين والله أعلم[٣].

---

[١] هامش تهذيب الكمال ٥ : ٥٧٤، وللأسف الشديد نجد حذف هذا التعليق في طبعة دار الفكر سنة١٤١٤- ١٩٩٤م، وهذه ليست أول قارورة انكسرت في الإسلام.

[٢] ميزان الاعتدال ١ : ٢٢٦.

[٣] راجع رجال الشيعة في الصحاح الستة للمؤلف : ٢٠.

٤

حريز بن عثمان (٨٠- ١٦٣هـ)

قال المزي: حريز بن عثمان بن جَبر بن أحمر بن أسعد الرَّحبيّ المِشرَقي أبو عثمان، ويقال: أبو عَون الشامي الحِمصِيُّ، ورَحَبَةُ بالفتح في حِمْيَر، قدم بغداد زمن المهدي وحدّث بها... روى عنه البخاري وأبي داود وإبن ماجة والترمذي والنسائي.

وقال البخاري: قال محمد بن المُثنّى: حدثنا معاذ بن مُعاذ قال: حدّثنا حريز بن عثمان أبو عثمان، ولا أعلم أنّي رأيت أحداً من أهل الشام أُفضّله عليه.

وقال أبو أحمد بن عدي: حدّثنا إبن أبي عصمة قال: حدّثنا أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حديث حريز نحو من ثلاث مئة، وهو صحيح الحديث إلا أنّه يحمل على علي، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: سألت أحمد بن حنبل، عن حريز: فقال: ثقة، ثقة، ثقة.

وقال عثمان بن سعيد الدَّارميّ، عن عبد الرحمان بن إبراهيم دُحَيم: حريز بن عثمان حمصي، جيد الإسناد، صحيح الحديث.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: شامي، ثقة، وكان يحمل على عليّ.

وقال عمر بن علي: كان ينتقصُ علياً وينال منه، وقال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي.

وقال أحمد بن سليمان الرّهاوي: سمعت يزيد بن هارون يقول: وقيل له: كان حريز يقول: لا أحبّ علياً، قتل آبائي، قال: لم أسمع هذا منه، كان يقول لنا إمامنا ولكم إمامكم[١].

وقال الخلّال: حدثنا عمران بن أبان قال: سمعت حريز بن عثمان يقول: لا أُحِبّه قتل آبائي - يعني علياً- .

وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا محمد بن عبد الله قال: سمعت بعضَ أصحابنا يذكر عن يزيد بن هارون، قال: قال حريز بن عثمان: لا أُحبّ من قتل لي جدين.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي، عن أحمد بن سليمان المَروزَي: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يَسبّ علياً ويلعنه.

---

[١] وقال الدكتور بشار عواد محقق كتاب تهذيب الكمال: يريد لنا معاوية، ولكم علي، قال بشار: ولكن إمامه كان باغياً، وقد أصاب علي في قتاله، وهذا أمر أجمع عليه فقهاء الحجاز والعراق من أهل الحديث والرأي منهم: مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، والأوزاعي، والجمهور الأعظم من المتكلّمين والمسلمين/ راجع تهذيب الكمال للحافظ المزي ٥ : ٥٧٥ طبع مؤسسة الرسالة- بيروت١٤٠٥هـ.

وقال محمد بن عمرو العُقَيلي: حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة قال: ذكر جرير أن حريزاً كان يشتم علياً على المنابر[١].

وقال ابن حجر: قال يحيى بن صالح الوحّاظي: أملى عليَّ حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي(صلى الله عليه وسلم) حديثاً في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معقل منكر جداً لا يروي مثله من يتّق الله، قال الوحاظي: فلمّا حدثني بذلك قمت عنه وتركته.

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح: لِمَ لَمْ تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صلّيت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يعلن علياً سبعين مرة.

وقال إبن حبان: كان يلعن علياً رضوان الله عليه بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة، فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي بالقوس، وكان داعية إلى مذهبه[٢].

فهنا من حق السائل والباحث أن يتساءل من البخاري والنسائي وابن ماجة والترمذي وابن داود بأنه كيف تروون حديث حريز بن عثمان الناصبي الذي ثبت نصبه وعداثه لأئمة أهل البيت عليهم السلام عند أئمة الجرح

---

[١] تهذيب الكمال ٤: ٢٣٥- ٢٣٦.

[٢] تهذيب التهذيب ٢: ٢٢٢ الرقم١٢٣٨، كتاب المجروحين: ٢٦٨.

والتعديل، وما قاله أبو اليمان بأن حريز كان يتناول ثم ترك ليس بثابت، فسبّه ثابت وتركه مشكوك[1].

والجدير بالذكر بأن أبو اليمان هذا راوي قصّة مفتعلة في التاريخ بأن الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) خطب بنت أبي جهل.

٥

خالد بن سلمة(١٣٢هـ)

قال الذهبي: الفأفأء، الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء.

حدّث عن: سعيد بن المسيب، وأبي بُردة، والشعبي، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير.

وعنه: ابنه عبد الله، وشعبة، والثوري، وزائدة، وهشيم وآخرون، هرب إلى واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هبيرة.

---

[1] راجع تهذيب الكمال ٥: ١١٨. وقال الذهبي في الكاشف ١: ١٦٩: وهو ناصبي. وقال في ميزان الاعتدال١: ٤٧٥: كان متقناً ثبتاً لكنه مبتدع. وأما أبو اليمان المدافع عن النواصب فهو الحكم بن نافع البهراني الحمصي... ولد في حدود سنة بضع وثلاثين ومئة... وقال عنه أبو حاتم: ثقة نبيل صدوق... وقال العجلي: لا بأس به وقال عنه الذهبي: الحافظ الإمام الحجة. مات سنة إحدى وعشرين ومئتين/ راجع سير أعلام النبلاء ١٠: ٣١٩ الرقم٧٧.

وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدّمه، ووثّقه أحمد وإبن معين، وكان مرجئاً ينال من علي رضي الله عنه[1].

وقال المزي: خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سلمة، ويقال: أبو القاسم الكوفي المعروف بالفأفاء، والد عكرمة بن خالد المخزومي الأصغر، وابن عمٍّ عكرمة بن خالد المخزومي الأكبر، وأصله حجازي.

وقال محمد بن حميد الرازي، عن جرير: كان خالد بن سلمة الفأفاء رأساً في المرجئة وكان يبغض علياً[2].

روى عنه البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبي داود وإبن ماجة والترمذي والنسائي[3].

٦

عبد الله بن شقيق العقيلي(١٠٨هـ)

قال إبن حجر: عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد البصري روى عنه البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

---

[1] سير أعلام النبلاء ٦ : ١٧١ الرقم٧٨٤، راجع الكاشف ١ : ٢٢٦ الرقم١٣٣٥.

[2] تهذيب الكمال ٥ : ٣٦٢ الرقم١٦٠١. وقال الذهبي في الميزان ١ : ٦٣١: فعن جرير قال: كان مرجئاً يبغض علياً.

[3] تهذيب الكمال ٥ : ٣٦٢ الرقم١٦٠١، تقريب التهذيب١ : ٢١٤ الرقم٤٠.

روى عن: أبيه على خلاف فيه، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي ذر، وأبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن أبي الجدعاء، وعبد الله بن سراقة، وأقرع مؤذن عمر، وغيرهم.

وعنه: إبنه عبد الكريم، ومحمد بن سيرين، وعاصم الأحول، وقتادة، وحميد الطويل، وأيوب السختياني، وبديل بن ميسرة العقيلي، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، وخالد الحذاء، والزبير بن الخريت، وسعيد بن إياس الجريري، وعوف الأعرابي، وكهمس بن الحسن، وغيرهم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة، وقال: روى عن عمر، قال: وقالوا: كان عبد الله بن شقيق عثمانياً، وكان ثقة في الحديث، وروى أحاديث صالحة.

وقال يحيى بن سعيد: كان سليمان التيمي سيء الرأي في عبد الله بن شقيق.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وكان يحمل على علي.

وقال ابن أبي خيثمة عن إبن معين: ثقة، من خيار المسلمين، لا يُطعَن في حديثه.

وقال أبو حاتم: ثقة.

وقال ابن خراش: كان ثقة، وكان عثمانياً يُبغِضُ علياً.

وقال ابن عدي: ما باحاديثه بأس إن شاء الله تعالى.

قال الهيثم بن عدي، ومحمد بن سعد: توفي في ولاية الحجاج على العراق.

وقال خليفة: مات بعد المائة.

وقال غيرهم: مات سنة١٠٨.

قلت: وهو قول أبي حاتم ابن حبان في(الثقات)، ووقع له ذكر في البخاري ضمناً كما ذكرته في ترجمة بديل بن ميسرة، قال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: ثقة، وقال العجلي: ثقة،وكان يحمل على علي، وقال الجريري: كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة، كانت تمر به السحابة، فيقول: اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر، فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر، حكاه ابن أبي خيثمة في تاريخه[1].

وقال ابن حجر: فيه نصب[2].

يا للعجب! الذي ينال ويبغض ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله يكون ثقة، ومن خيار المسلمين كما عن ابن معين، ولا يطعن في حديثه ومستجاب الدعوة وتكون له السيطرة حتّى على السَّحاب كما سبق عن الجريري، نعوذ بك

---

[1] تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٦ الرقم٣٤٧١، تهذيب الكمال ١٠: ٢١٤ الرقم٣٣١٦.

[2] تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٦، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢: ٤٣٩: بصري ثقة لكنه فيه نصب. وقال ابن خراش: ثقة كان يُبغض علياً. وقال في الكاشف ١: ٩٢: ثقة يحمل على علي.

اللهم من المجازفة، ما هذه الغميزة في حق سيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فهؤلاء أسّسوا قاعدة جديدة لقبول أو ردّ الرواية فبقدر ما يكون الراوي مبغضاً لعلي أو لا يذكره بخير فتقبل روايته عندهم، ويكون ثقة، ثبت، عدل، صدوق، وبقدر ما يكون الراوي ذاكراً لفضائل علي أو محبّاً له، أو موالياً تكون روايته مردودة، ويكون مجروح ومطعون فيه فهذا مبناهم في الجرح والتعديل.

٧

لمازة بن زبّار

قال ابن حجر: لمازة بن زبّار الأزدي الجهضمي، أبو لبيد البصري، روى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجة.

روى عن عمر، وعلي، وعبد الرحمن بن سمرة، وعروة بن أبي الجعد، وأبي موسى، وكعب بن سور وأنس بن مالك.

روى عنه: الزبير بن الخرّيت، ويعلى بن حكيم، والربيع بن سليم الأزدي، وطالب بن السميدع، ومحمد بن ذكوان، ومطر بن حمران، ورآه حماد بن زيد.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، وقال: سمع من علي، وكان ثقة، وله أحاديث.

وقال حرب عن أبيه: كان أبو لبيد صالح الحديث، وأثنى عليه ثناءً حسناً.

وقال موسى بن إسماعيل: عن مطر بن حمران: كُنَّا عند أبي لبيد، فقيل له: أتحبّ علياً؟ فقال: لا أُحبّ علياً وقد قتل من قومي في غداة ستة آلاف...

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن أبي لبيد، وكان شتّاماً.

قلت: زاد العقيلي: قال وهب: قلت لأبي: من كان يشتم؟ قال: كان يشتم علي بن أبي طالب، وأخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثني الزبير بن خرّيت عن أبي لبيد قال: قلت له: لِمَ تسبّ علياً؟ قال: ألا أسَبّ رجلاً قتل منّا خمسمائة وألفين والشمس هَا هنا![1].

وقال العسقلاني: لمازّة بن زبّار أبو الوليد، بصري، حضر وقعة الجمل، وكان ناصبياً، ينال من علي رضي الله عنه، ...ويمدح يزيد[2].

وقال ابن حجر: صدوق ناصبي[3].

---

[1] تهذيب التهذيب ٦ : ٦٠٤ الرقم٥٨٧٧.

[2] لسان الميزان ٤ : ٥٨٣ الرقم٦٧٧٤.

[3] تقريب التهذيب ٢ : ١٣٨ الرقم٥.

وقال الذهبي: حضر وقعة الجمل، وكان ناصبياً، ينال من علي رضي الله عنه، ويمدح يزيد[١].

أقول: ومن العجيب ما قاله حرب عن أبيه بأن لمازة بن زبّار صالح الحديث وأثنى عليه ثناءً حسناً، كيف يجوز ثناء من يمدح قاتل الإمام الحسين عليه السلام ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله أو من يشتم ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وأعجب من ذلك رواية الترمذي وابن ماجة وأبي داود عنه، هل خفي عليهم فسق يزيد بن معاوية بن أبي سفيان؟ أليس الذهبي في سِيَرِه قال عنه: كان ناصبياً فظّاً، يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين واختتمها بواقعة الحرّة فمقّته الناس[٢].

وهل خفي عليهم قول أبو علي مسكويه الرازي حيث قال: وظهر في المدينة أن يزيد بن معاوية يشرب الخمر حتى يترك الصلاة، وصحّ عندهم ذلك، وصحّ غيره مما يشبهه، فجعلوا يجتمعون لذلك حتى خلعوه وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل[٣]، أليس ابن حجر في صواعقه قال:

---

[١] ميزان الاعتدال ٣: ٤٠٦ الرقم٧٤٤٨، الكاشف ٢: ٤٠٤ الرقم٤٧٣٩ وقال: وفيه نصب.

[٢] سير أعلام النبلاء ٥: ٨٣.

[٣] تجارب الأمم ٢: ٧٦.

وعلى القول بأنه مسلم فهو فاسق شرير سكير جائر كما أخبر به النبي (صلى الله عليه وسلم)[١].

وعن محمد بن أحمد بن مسمع قال: سكر يزيد فقام يرقص، فسقط على رأسه فانشقّ وبدا دماغُه. وعن صخر بن جُوَيريه، عن نافع قال: مشى عبد الله بن مُطيع وأصحابه إلى ابن الحنفية، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابن مطيع: إنه يشرب الخمر، ويترك الصلاة، ويتعدّى حكم الكتاب...[٢].

فهذا ابن الأثير الجزري يقول: وقال المنذر بن الزبير لمّا قدم المدينة: إنّ يزيد قد أجازني بمائة ألف، ولا يمنعني ما صنع بي أن أُخبركم خبره، والله إنه ليشرب الخمر والله إنّه ليسكر حتى يدع الصلاة[٣].

٨

محمد بن أحمد بن محمد بن قادم القُرطبي(٣٣٨هـ)

قال ابن حجر: وقال أبو حاتم: كان ناصبياً، وقال الفرضي: سمعه غير واحد ينال من علي، وسمعته أنا من الحسن بن علي رضي الله عنه، ولم يكن

---

[١] الصواعق المحرقة: ٣٣٠.

[٢] سير أعلام النبلاء ٤٢: ٣٩- ٤٠.

[٣] الكامل في التاريخ ٤: ٤٥.

ضابطاً لنفسه ولا للسانه، وكتب عنه غير واحد، ولم يكن أهلاً لذلك...[١].

٩

معاوية بن أبي سفيان(٦٠هـ)

لا شك بأن معاوية بن أبي سفيان كان من السبَّاقين لسبِّ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما تؤيده الروايات المعتبرة والنصوص التاريخية منها:

١- صحيح مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عُبّاد (وتقاربا في اللفظ) قالا: حدثّنا حاتم (وهذا ابن إسماعيل) عن بُكَير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرتَ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فلن أسُبَّهُ، لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إلي من حمراء النعم، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول له، خلَّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله! خلَّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله(صلى الله عليه وسلم): (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي)، وسمعته يقول يوم خيبر: (لأُعطيَّن الراية رجلاً يحبُ اللهَ ورسولَه، ويحبّهُ اللهُ ورسولُهُ) قال فتطاولنا لها فقال: (أدعوا لي علياً) فأتي به أرمد، فبصق

---

[١] لسان الميزان ٥ : ٦٨.

في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت الآية: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ)[1] دعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: (اللهم! هؤلاء أهلي)[2].

٢- سنن ابن ماجة:

حدثنا علي بن محمد، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابطٍ، وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فنال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه) وسمعته يقول: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وسمعته يقول: (لأُعطيَّن الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله)[3].

---

[1] آل عمران: ٦١.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي ١٥ : ١٤٣ ب٣٢ فضائل الصحابة، راجع إثبات الوصية في صحيح السنة النبوية للمؤلف.

[3] سنن ابن ماجة ٤٥ المقدمة ح١٢١ فضل علي بن أبي طالب.

ابن أبي شيبة، المصنف ٧: ٤٩٦ الرقم١٥.

التاج الجامع للأصول ٣: ٣٣٣ وقال: فهذه الأحاديث الثلاثة في علي لم يقلها النبي(صلى الله عليه وسلم) في أحد غيره ففيها دلالة على رفع مكانة علي عليه السلام.

٣- سنن الترمذي:

حدثنا قتيبة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمَرّ معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فلن أسُبّه، لأن تكونَ لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليّ من حُمْرِ النعم. سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي وخلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله تُخلّفُني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطيَّن الرَاية رجلاً يحب اللهَ ورسولَه ويحبُّه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: اُدْعُ لي علياً، فأتاه وبه رمد، فبصق في عينيه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه، وأُنزلت هذه الآية: (**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ**)[1] دعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه[2].

---

[1] آل عمران: ٦١.

[2] سنن الترمذي: ٦٣٨ باب٢١ كتاب المناقب ح٣٧٢٤.

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة:

قال: أنبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما بإسنادهم إلى محمد بن عيسى بن سورة قال: حدثنا قتيبة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فلن أسُبه، لأن يكون لي واحدة منهن أحبُّ إليّ من حُمْر النَّعَم، سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي وخَلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله تُخلفني مع النساء والصبيان؟! قال له رسول الله(صلى الله عليه وسلم): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي؟ وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطِيَّن الرايةَ رَجلاً يُحبُ الله ورسولَه ويحبّه اللهُ ورسوُله، قال: فتطاولنا لهَا، فقال: ادعوا لي علياً، فأتاه وبه رمَد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، وأُنزلت هذه الآية: (**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**) دعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: (اللهم هؤلاء أهلي)[1].

---

[1] أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣: ٦٠٠، والآية في سورة آل عمران ٦١.

٥- الإصابة في معرفة الصحابة:

قال: وأخرج الترمذي بسند قوي، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية سعداً فقال له: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟ فقال: ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إلي من أن يكون لي حمر النعيم، فلن أسبّه، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول وقد خلّفه في بعض المغازي، فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان، فقال له: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبوة بعدي؟)[١].

٦- المستدرك على الصحيحين:

قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا عبيد الله بن المجيد الحنفي وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تَسبَّ ابن أبي طالب؟ قال: فقال: (لا أسبّ ما ذكرتَ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لإن تكون لي

---

[١] الإصابة في معرفة الصحابة ٣: ٤٩٦.

واحدة منهنَّ أحبَّ إليّ من حُمُر النِّعم) قال له معاوية: ما هُنَّ يا أبا إسحاق؟ قال: (لا أسبُّه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: (ربِّ إن هؤلاء أهلُ بيتي) ولا أسبُّه ما ذكرتُ حين خلّفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقال له علي: خلّفتني مع الصبيان والنساء؟ قال: (ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من مُوسى، إلّا أنه لا نبوة بعدي) ولا أسبُّه ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): لأُعطيَّن الرايةَ رجلاً يحب اللهَ ورسولَه ويفتحُ الله على يديه) فتطاولنا لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقال: (أين عليّ؟) قالوا: هو أرمد فقال: (ادْعُوه) فَدَعَوه، فبصق في وجهه ثم أعطاهُ الراية، ففتح الله عليه قال: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة).

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد إتّفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة، وحديث الراية[١].

---

[١] المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٢٣ ح٤٦٣٣.

٧- وفيات الأعيان:

قال ابن خلّكان: وحدّث الكندي عن أبيه قال: إن معاوية بن أبي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس فيهم الأحنف بن قيس[١] إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيباً، فكان آخر كلامه أن سبّ عليّاً عليه السلام فأطرق الناس وتكلّم الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا القائل آنفاً لو يعلم أنَّ رضاك في لعن المرسلين لفعل، فاتق الله ودع عليّاً فقد لقي ربّه وأفرد في قبره وخلا بعمله، وكان والله المبرز سيفه، الطاهر ثوبه، الميمون نقيبته، العظيم مصيبته، فقال معاوية: يا أحنف لقد أغضيت العين عن القذى وقلت فيما ترى، وأيم الله لتصعدنّ المنبر ولتلعننّه طوعاً أو كرهاً، فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين، إن تعفني فهو خير لك وإن تجبرني فوالله لا تجري به شفتاي أبداً، قال: قم فاصعد، قال الأحنف: أما والله مع ذلك لأنصفنّك في القول والفعل، قال: وما أنت قائل يا أحنف إن أنصفتني؟ قال: أصعد المنبر فأحمد الله تعالى بما هو أهله وأصلي على نبيِّه(صلى الله عليه وسلم) ثم أقول: أيها الناس، إن أمير المؤمنين معاوية

---

[١] قال الذهبي: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يُضَرب بحلمه وسؤدده المثل... أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان من قوّاد جيش عليّ يوم صفين... قال: مات الأحنف سنة سبع وستين. وقال غيره: توفي سنة إحدى وسبعين/ راجع سير أعلام النبلاء ٤: ٨٦ الرقم٢٩.

أمرني أن ألعن علياً، ألا وإنّ علياً ومعاوية اقتتلا واختلفا فادعى كل منهما أنه مبغيّ عليه وعلى فئته، فإذا دعوت فأمنوا رحمكم[الله]، ثم أقول: اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغيَ منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية لعناً كثيراً، أمّنوا رحمكم الله، يا معاوية لا أزيد حرفاً، ولا أنقص منه حرفاً، ولو كان فيه ذهاب نفسي، فقال معاوية: إذن نعفيك أبا بحر، ومثل هذا ما قال معاوية أيضاً، لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ عليّاً قد قَطَعَك ووَصلّتك، ولا يرضيني منك إلّا أن تلعنه على المنبر، قال: أفعل، قال: فاصعد المنبر، فصعد، ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيّها الناس أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان فالعنوه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ثم نزل، فقال له معاوية: إنّك لم تُبيّن، قال: والله لا زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً آخر، والكلام على نية المتكلم[1].

٨- جمهرة خطب العرب:

وخطب معاوية بالكوفة حين دخلها، والحسن والحسين رضي الله عنهما جالسان تحت المنبر، فذكر علياً عليه السلام فنال منه ثم نال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه، فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال:

---

[1] وفيات الأعيان ٢: ٥٠٥.

(أيها الذاكر عليّاً أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمّي فاطمة وأمّك هند، وجدي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وجدك عتبة بن ربيعة، وجدتي خديجة وجدتك قُتَيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حَسَبَاً، وشرنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً) فقال طوائف من أهل المسجد آمين[1].

٩- الكامل في الكامل:

قال ابن الأثير: والتمس أهل الشام أبا موسى فهرب إلى مكة، ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلّموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس، وشريح إلى عليّ، وكان عليّ إذا صلّى الغداة يقنت فيقول: اللهم العن معاوية وعمراً وأبا الأعور وحبيباً وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد، فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سبّ علياً وابن عباس والحسن والحسين والأشتر[2].

١٠- بغية الطالب في تاريخ حلب:

قال: قال أبو أيوب: خالد بن زيد بدري، وهو الذي نزل عليه النبي(صلى الله عليه وسلم) مقدمة المدينة، وهو من كان على مقدمة

---

[1] جمهرة خطب العرب ٢: ١٤.

[2] الكامل في التاريخ ٣: ٢١٠ حوادث سنة٣٧.

علي يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان، وهو الذي قال لمعاوية يوم سبّ علياً: كفَّ يا معاوية عن سبّ علي في الناس[١].

١١- العقد الفريد:

ولّما مات الحسن بن علي حجّ معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً على منبر رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، فقيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ رأيه، فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجنَّ من المسجد ثم لا أعود إليه! فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا، فكتبت أم سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وسلم) إلى معاوية: إنّكم لتلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون عليَّ بن أبي طالب ومن أحبّه، وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله[٢].

١٢- وقعة صفين لنصر بن مزاحم(ت٢١٢):

فكان إذا قنت(أي معاوية) لعن علياً، وابن عباس، وقيس بن سعد والحسن والحسين[٣].

---

[١] بغية الطالب في تاريخ حلب.

[٢] العقد الفريد ٤ : ٣٤٢.

[٣] وقعة صفين: ٥٥.

١٣- شرح ابن أبي الحديد:

خطب معاوية بالكوفة حين دخلها، والحسن والحسين عليهما السلام جالسان تحت المنبر فذكر علياً عليه السلام فنال منه ثم نال من الحسن، فقام الحسين ليرد عليه، فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثم قال فقال: (أيها الذاكر علياً! أنا الحسن وأبي عليٌّ، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدّي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وجدّك عتبة بن ربيعة، وجدّتي خديجة وجدّتك قُتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً)، فقال طوائف من أهل المسجد: آمين[1].

١٠

المغيرة بن شعبة(٥١هـ)

قال المزي: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسّي... أسلم عام الخندق وأولُ مشاهده الحديبية.

وقال مجالد عن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر يقول: صحبتُ المغيرة بن شعبة فلو أنّ مدينةً لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلّا بمكرٍ لخرج من أبوابها كلّها، وقال محمد بن وضّاح عن سحنون بن سعيد عن

---

[1] الغدير ١٠: ١٩٧.

عبد الله بن نافع الصائغ: أحصنَ المغيرة بن شعبة ثلاث مئة إمرأة في الإسلام، قال ابن وضّاح: غير ابن نافع يقول: ألف امرأة.

وقال أبو عمر بن عبد البرّ: لما شُهِدَ على المغيرة عند عزله عن البصرة وولّاه الكوفة، فلم يزل عليها إلى أن قُتِل عمر، فأقرّه عثمان، ثم عزله عثمان، فلم يزل كذلك واعتزل صفين، فلما كان حين الحكمين لحق بمعاوية فلما قتل علي وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة ولّاه عليها[١].

قال ابن عبد ربّه: قعد معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له رجل: يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نتبرأ من موتاكم! فالتفت إلى المغيرة فقال له: هذا رجل فاستوصي به خيراً[٢].

وقال أيضاً: وقال المغيرة بن شعبة: أُحبّ الإمارة لثلاث وأهجرها لثلاث: أحبّها لرفع الأولياء، ووضع الأعداء، واسترخاص الأشياء، وأكرهها لروعة البريد، وموت العزل، وشماتة العدوّ[٣].

---

[١] تهذيب الكمال ١٨ : ٣٠٥ الرقم٦٧٢٦، وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤ : ٣٨: كان المغيرة بن شعبة قبيحاً أعور، فخطب إمرأة فأبت أن تتزوجه، فبعث إليها: إن تزوجتني ملأت بيتك خيرا ورحمك أيرا، فتزوجت به. وسُئلت عنه إمرأة طلّقها فقالت: عسل يمانية في ظرف سوء.

[٢] العقد الفريد ١ : ٦٥.

[٣] العقد الفريد ١ : ٨١.

وقال أيضاً: وكتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية حين كبر وخاف أن يستبدل به: أما بعد، فقد كبرتْ سنّي، ورقّ عظمي، واقترب أجلي، وسفَّهني سفهاء قريش، فرأي أمير المؤمنين في عمله مُوَفَّق. فكتب إليه معاوية: أما ما ذكرتَ من كَبَر سنّك فأنت أكلت شبابك، وأما ما ذكرت من اقتراب أجلك فإني لو أستطيع دفع المنية لدفعتها عن آل أبي سفيان، وأما ما ذكرت من سفهاء قريش فحلماؤها أحلّوك ذلك المحل، وأما ما ذكرت من العمل فـ (ضَحِّ رُوَيداً يُدْرِكُ الهيجا حَمَل) وهذا مثل، وقد وقع تفسيره في كتاب الأمثال.

فلما انتهى الكتاب إلى المغيرة كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه، فأذن له فخرج وخرجنا معه، فلما دخل عليه قال له: يا مغيرة، كَبِرت سنّك ورقّ عظمك ولم يبق منك شيء، ولا أراني إلا مستبدلاً بك، قال المحدِّث عنه: فانصرف إلينا ونحن نرى الكآبة في وجهه، فأخبرنا بما كان من أمره. قلنا له: فما تريد أن تصنع؟ قال: ستعلمون ذلك، فأتى معاويةَ فقال له: يا أمير المؤمنين إن الأنفس ليُغدَى عليها ويُراح، ولستَ في زمن أبي بكر ولا عمر، فلو نصبتَ لنا علَماً من بعدك نصير إليه! فإني قد كنت دعوت أهل العراق إلى بيعة يزيد، فقال: يا أبا محمد، انصرف إلى عملك ورم هذا الأمر لابن أخيك، فأقبلنا تركض على النُّجُب، فالتفت فقال: والله لقد وضعت رجلَه في ركاب طويل ألقى عليه أمة محمد(صلى الله عليه وسلم).

وقال: فلما دفن عمر جمع المقداد بن الأسود[1] أهل الشورى في بيت عائشة بإذنها، وهم خمسة معهم ابن عمر، وطلحة غائب، وأمروا أبا طلحة فحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد وأقامهما وقال: تريدان أن تقولا: حضرنا وكنا في أهل الشورى! فتنافس القوم في الأمر، وكثر بينهم الكلام، كل يرى أنه أحق بالأمر فقال أبو طلحة: أما كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها! لا والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الأيام التي أمر بها عمر أو أجلس في بيتي.

وقال أيضاً: دخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت: يا أبا عبد الله لو رأيتني يوم الجمل قد نفذت النصال هودجي حتى وصل بعضها إلى جلدي! قال لها المغيرة: وددت والله أن بعضها كان قتلك! قالت: يرحمك الله! ولم تقول هذا؟ قال: لعلها تكون كفّارة في سعيك على عثمان! قالت: أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أني أردت قتله، ولكن علم الله أني أردت أن يقاتل فقوتلت، وأردت أن يُرمى فرميت، وأردت أن يعصى فعُصيت، لو علم منّي أنّي أردت قتله لقُتلت[2].

---

[1] صاحب رسول الله ﷺ وأحد السابقين... شهد بدراً والمشاهد... مات في سنة ثلاث وثلاثين وقبره بالبقيع/ راجع سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٨٥.

[2] العقد الفريد ٤ : ٢٧٧.

المغيرة بن شعبة يزني بأم جميل:

قصّة زنى مغيرة بن شعبة بأمّ جميل معروفة وأظهر من الشمس ولا يستطيع أحد أن يشك في ذلك، وهناك عشرات المصادر الحديثية والتاريخية تتحدّث عن ذلك، على سبيل المثال نشير لبعض المصادر:

قال خليفة بن خياط(٢٤٠هـ) وفيها(أي في سنة١٧) شهد أبو بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد وزياد على المغيرة بن شعبة، فعزله عمر عن البصرة، وولّاها أبا موسى الأشعري[1].

ونقل ابن الأثير في تاريخه الواقعة بشكل أوضح وأدق فقال في هذه السنة(١٧هـ) عزل عمر المغيرة بن شعبة من البصرة، واستعمل عليها أبا موسى وأمره أن يشخص إليه المغيرة بن شعبة في ربيع الأول قاله الواقدي، وكان سبب عزله أنه كان بين أبي بكرة والمغيرة بن شعبة منافرة، وكانا متجاورين بينهما طريق، وكانا في مشربتين في كل واحدة منهما كُوّة مقابلة الأخرى، فاجتمع إلى أبي بكرة نفرٌ يتحدثون في مشربته فهبت الريح ففتحت باب الكوة، فقام أبو بكرة ليسدّه فبصر بالمغيرة، وقد فتحت الريح باب كوّة مشربته، وهو بين رجلي امرأة، فقال للنفر: قوموا وانظروا، فقاموا فنظروا، وهم أبو بكرة ونافع بن كلدة وزياد بن أبيه، وهو أخو أبي بكرة لأمه، وشبل بن معبد البجلي، فقال لهم: اشهدوا، قالوا: ومَن هذه؟ قال: أم جميل بن الأفقم، وكانت من بني

---

[1] تاريخ خليفة بن خياط: ٩٣، راجع تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة(١١).

عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة والأمراء(والأشراف)، وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها، فلما قامت عرفوها.

فلما خرج المغيرة إلى الصلاة منعه أبو بكرة (وقال: لا تصلِّ بنا)، وكتب إلى عمر(بذلك)، فبعث عمر أبا موسى أميراً على البصرة، وأمره بلزوم السُنّة، فقال: أعِنّي بعدة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من المهاجرين والأنصار فإنهم في هذه الأمة كالملح لا يصلح الطعام إلّا به، قال له: خذ من أحببت، فأخذ معه تسعة وعشرين رجلاً، منهم: أنس بن مالك، وعمران بن حصين، وهشام بن عامر، وخرج معهم فقدم البصرة فدفع الكتاب بإمارته إلى المغيرة وهو أوجز كتاب وأبلغه: أما بعد فإنّه بلغني نبأ عظيم فبعثتُ أبا موسى أميراً فسلّمْ إليه ما في يدك والعَجَل.

فأهدى إليه المغيرة وليدة تسمّى عقيلة، ورحل المغيرة، ومعه أبو بكرة والشهود فقدِموا على عمر فقال له المغيرة: سَل هؤلاء الأعبد كيف رأوني أمستقبلهم أم مستدبرهم؟ وكيف رأوا المرأة وعرفوها؟ فإنْ كانوا مستقبلي فكيف لم أستتر؟ أو مستدبري فبأيّ شيء استحلوا النظر إليّ في منزلي على امرأتي؟ والله ما أتيت إلّا امرأتي، وكانت تشببها، فشهد أبو بكرة أنه رآه على أم جميل يدخله (ويخرجه) كالميل في المكحلة وأنه رآهما مستدبرين، وشبل ونافع مثل ذلك، وأما زياد فإنه قال: رأيته جالساً بين رجلي امرأة فرأيت قدمين مخضوبتين يخفقان، وأستين

مكشوفتين وسمعت حفزاً شديداً، قال: هل رأيت كالميل في المكحلة؟ قال: لا، قال: هل تعرف المرأة؟ قال: لا ولكن أشبهها، قال: فتنحَّ وأمر بالثلاثة فجلدوا الحد فقال المغيرة: أشفني من الأعبد، قال: اسكت أسكَتَ الله نامتك، أما والله لو تمت الشهادة لرجمتك بأحجارك[1].

المغيرة بن شعبة يشتم علياً:

قال ابن أبي الحديد: ثم تكلّم المغيرة بن شعبة، فشتم علياً وقال: والله ما أعيبه في قضية يخون، ولا في حكم يميل، ولكنه قتل عثمان[2]، ثم سكتوا.

ردّ الحسن بن علي عليهم:

فتكلّم الحسن بن علي فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله ثم قال:

(أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني، ولكنك شتمتني، فحشاً ألفته، وسوء رأي عرِفتَ به، وخلقاً سّيئاً ثبت عليه، وبغياً علينا، عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن إسمع يا معاوية واسمعوا، فلأقولنّ فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم، أنشدكم الله أيها الرهطْ، أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما، وأنت يا معاوية بهما كافر، تراها ضلالة وتعبد اللّات والعزَّى غواية، وأنشدكم الله هل تعلمون أنّه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما

---

[1] الكامل في التاريخ ٢ : ٣٨٤.

[2] يا للعجب الإمام أمير المؤمنين قتل عثمان؟!!!

كافر، وبالأخرى ناكث، وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تُسِرُّون الكفر وتظهرون الإسلام، وتسْتمالون بالأموال، وأنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع معاوية وأبيه؟ ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له، ويفلج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راض، وعليك وعلى أبيك ساخط، وأنشدك الله يا معاوية أتذكر يوماً أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (اللهم العن الراكب والقائد والسائق)، أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك - لما هم أن يسلم- تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا   بعد الذين ببدر أصبحوا مزقاً
خالي وعمي وعم الأم ثالثهم   وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن إلى أمر تكلّفنا   والراقصات به في مكة الخَرَقا
فالموت أهون من قول العداة   لقد حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

والله لَما أخفيت من أمرك، أكبر مما أبديتُ، وأنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن علياً حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

فأنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[1] وأن رسول الله ﷺ بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة، فنزلوا من حصنهم فهزموا، فبعث علياً بالراية، فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله، وفعل في خيبر مثلها، ثم قال: يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله ﷺ لما أراد أن يكتب كتاباً إلى بني جذيمة فبعث إليك ونَهَمك إلى أن تموت، وأنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردَّها؟ أولها يوم لقى رسول الله ﷺ خارجاً من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الدين، فوقع به وسبّه وسفهه وشتمه وكذّبه وتوعّده، وهمَّ أن يبطش به، فلعنه الله ورسوله وصرف عنه، والثانية يوم العِيرِ إذ عرَض لها رسول الله ﷺ وهي جائية من الشام، فطردها أبو سفيان وسَاحَل بها، ولعنه رسول الله ﷺ ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها، والثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله في أعلاه وهو ينادي أُعْلُ هُبَل مراراً فلعنه رسول الله ﷺ عشر مرات ولعنه المسلمون، والرابعة يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلعنه رسول الله ﷺ وابتهل والخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش، فصدوا رسول الله ﷺ عن المسجد والهدى معكوفاً أن يَبْلُغَ محلَّه ذلك يوم الحديبية، فلعن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أبا سفيان، ولعن القادة والأتباع، وقال: ملعونون كلهم وليس

---

[1] المائدة: ٨٧.

فيهم من يؤمن، فقيل: يا رسول الله أفما يُرجَى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة؟ فقال: لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع، وأما القادة فلا يُفلح منهم أحد، والسادسة يوم الجمل الأحمر، والسّابعة يوم وقفوا لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلاً منهم أبو سفيان، فهذا لك يا معاوية.

وأما أنت يا ابن عاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمُّك مجهولاً من عَهَر وسِفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل الله فيه ما أنزل، وقاتلت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة، وكِدته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكذيباً وعداوة، ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت، وأرجعك الله خائباً وأكذبك واشياً، جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسداً لم ارتكب من حليلته، ففضحك الله وفضح صاحبك، فأنت عدوّ بني هاشم في الجاهلية والإسلام، ثم إنَّك تعلم، وكل هؤلاء الرَّهط يعلمون أنك هجوت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة، فعليك إذن من الله ما لا يحصى من

اللعن، وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سَعَرت عليه الدنيا ناراً، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قَتلُه قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكَأْتُ قَرحةً أدميتها، ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعت دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، ولا نعاتبك على ود، وبالله ما نصرت عثمان حياً ولا غضِبتَ له مقتولاً، ويحك يا ابن عاص! ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول إبنتي: أين هذا الرحيل؟ وما السير مني بمُسْتَنكَرِ
فقلت: ذريني فإني أمرؤ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كِيَّةً أقيم بها نخوة الأصْعَر
وشأني أحمدَ من بينهم وأَقْوَلُهم فيه بالمُنْكَرِ
وأجْرى إلى عُتْبَةٍ جاهداً ولو كان كالذّهب الأحمر
ولا أنثني عن بني هاشم وما اُسْطعتُ في الغيب والمحْضَر
فإن قَبِلَ العَتْب مني له وإلا لَوَلَيْتُ له مِشْفَري

فهذا جوابك، هل سمعته؟

وأما أنت يا وليد، فوالله ما ألومك على بغض عليّ، وقد جلدك ثمانين في الخمر وقتل أباك بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) صَبْراً، وأنت الذي سمّاه الله الفاسق وسمى عليّاً المؤمن حيث تفاخرتما فقلتَ له: اسكت يا عليّ، فأنا أشجع منك جَنَاناً وأطول منك لساناً، فقال لك عليّ: اسْكت يا وليد، فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله تعالى في

مُوافقة قوله: **(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ)**[١] ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: **(إِنْ جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)**[٢] ويحك يا وليد! فهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله (والكتابُ عَزيزٌ) في علي وفي الوليد قُرَاناً

فَتَبَّوا الوليد إذ ذاك فِسْقاً وعليٌّ مُبَوَّأٌ إيمانا

ليس من كان مؤمناً (عَمْرَكَ اللهَ) كمن كان فاسقاً خوّانا

سوى يُدعَى الوليد بعد قليل وعليٌّ إلى الحساب عِيَانا

فعليٌّ يُجْزَى بذاك جناناً ووليد يجزى بذاك هَوانا

رب جَدٍّ لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تُبَّانا

وما أنت في قريش! إنما أنت عِلْج من أهل صَفُّوريَّة، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد وأسنّ مما تدعى إليه.

وأما أنت يا عتبة، فوالله ما أنت بحَصيفٍ[٣] فأجيبَك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خيرٌ يرجى، ولا شر يُتَّقَى، وما عقلك وعقل أمَتِك إلّا سواء، وما يضرُّ علياً لو سببته على رؤوس الأشهاد؟ وأما وعيدك إياي بالقتل، فهلا قتلت اللِّحْيانِيّ إذ وجدته على فراشك؟ أما تستحيي من قول نصر بن حجاج فيك:

---

[١] السجدة: ١٨.

[٢] الحجرات: ٦.

[٣] الحصيف: المحكم العاقل/ لسان العرب ٤: ١٤٢.

يا للرجال وحادث الأزمان ولسبّةٍ تخزِي أبا سُفْيَانِ
نُبِّئتُ عتبة خانه في عِرْسِهِ جِنْسٌ لئيم الأصل من لِحْيَانِ

وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحدٌ سيفك؟ ولم تقتل فاضِحَك، وكيف ألومك على بغضِ عليٍّ، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشَرِكَ حمزة في قتل جدك عُتبة، وأوحدك من أخيكَ حنظلةَ في مقام واحد.

وأما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشِبهه، وإنّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني طائرة عنك، فقالت النخلة: وهل علمتُ بكِ واقعةً عَلَيّ، فأعلم بكِ طائرةً عني؟ والله ما نشعر بعدواتك إيانا، ولا اغتممنا إذْ علمنا بها ولا يشُق علينا كلامك، وإن حدّ الله في الزنا لثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقّاً، الله سائله عنه، ولقد سألت رسول الله(صلى الله عليه وسلم): هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم يَنْوِ الزنا، لعلمه بأنك زان، وأما فخركم علينا بالإمارة، فإن الله تعالى يقول: **(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً)**[1].

[1] الإسراء: ١٦.

ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف، فتعلّق عمرو بن العاص بثوبه وقال: يا أمير المؤمنين قد شهدتَ قوله فِيَّ وقذفه أمِّي بالزنا، وأنا مطالب له بحد القذف.

قال معاوية: خلِّ عنه، لا جزاك الله خيراً، فتركه، فقال معاوية: قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارِضته، ونهيتكم أن تسبّوه فعصيتموني، والله ما قام حتى أظلم عَلَيَّ البيت، قوموا عني! فلقد فضحكم الله وأخزاكم بترككم الحزم، وعُدولِكم عن رأي الناصح المشفق، والله المستعان[1].

١١

مروان بن الحكم(...- ٦٥هـ)

قال الذهبي: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف... مولده بمكة... وكان كاتب ابن عمّه عثمان، واليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان...

وروى ابنُ عون عن عُمَير بن إسحاق قال: كان مروان أميراً علينا، فكان يَسُبُّ رجلاً كلَّ جمعة، ثم عُزل بسعيد بن العاص، وكان سعيد لا يسبّه، ثم أعيد مروان، فكان يَسُبّ، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول؟ فجعل لا يردُّ شيئاً وساق حكاية.

---

[1] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

قال عطاءُ بن السائب: عن أبي يحيى، قال: كنتُ بين الحسن والحسين ومروان، والحسين يُسابُّ مروان، فنهاهُ الحسن، فقال مروان: أنتم أهلُ بيتٍ ملعونون. فقال الحسن: ويلك قُلتَ هذا! والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه، يعني: قبل أن يُسلم[1].

وفي الغدير وكان الوزغ ابن الوزغ يقول لما قيل له: ما لكم تسبّون علياً على المنابر: إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك[2].

سبّ علي عليه السلام سبّ النبي صلى الله عليه وآله:

لا شك بأن سبّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يُعدُّ سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما تؤيده الروايات الصحيحة في كتب المسلمين.

قال الحاكم النيسابوري: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: (دخلتُ على أمّ سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسبُّ رسول الله فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (من سبّ علياً فقد سبّني).

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد رواه بكير بن عثمان البجلي عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ.

---

[1] سير أعلام النبلاء ٣: ٤٧٨.

[2] الغدير ١٠: ٣٧٠.

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي، ثنا جندل بن والق، ثنا بكير بن عثمان البجلي قال: سمعت أبا إسحاق التميمي يقول: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: (حججت وأنا غلامٌ فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا على أمّ سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وسلم) فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي، فأجابها رجلٌ جلْفٌ جاف: لبيك يا أمَتَاه! قالت: يسبّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في ناديكم؟ قال: وأنّى ذلك؟ قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنّا نقول أشياء نريد عَرَضَ الدنيا، قالت: فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: **(من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى)**[1].

أقول: أبو عبد الله الجدلي الكوفي، اسمه: عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن بن عبد. قال حرب بن إسماعيل: قيل لأحمد بن حنبل: أبو عبد الله الجدلي معروف؟ قال: نعم ووثقّه.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال الجوزجاني: كان أبو عبد الله الجدلي صاحب راية المختار.

وقال ابن حجر: وجوده في ذلك الجيش لا يقدح به[2].

---

[1] المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٣٤، راجع تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ٢: ٣٠ الرقم١١١٦.

[2] راجع رجال الشيعة في الصحاح الستة: ٤٦٢.

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن نمير عن فطر عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت أم سلمة: يا أبا عبد الله أيسب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فيكم ثم لا تغيرون، قال: قلت: ومن يسبّ رسول الله؟ قالت: يسبّ علي ومن يحبّه وقد كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يحبّه[1].

قال ابن عساكر: قالوا: أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، نا يوسف بن عدي الكوفي، نا عمرو بن أبي المقدام، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أخي زيد بن أرقم قال: دخلت على أم سلمة أم المؤمنين، فقالت: من أين أنتم؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقالت: أنتم الذين تشتمون النبي(صلى الله عليه وسلم) فقلت: ما علمنا أحداً يشتم النبي(صلى الله عليه وسلم)، قالت: بلى، أليس يلعنون علياً، ويلعنون من يحبّه؟ وكان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يحبّه.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا أبو القاسم البغوي، نا يحيى بن عبد الحميد، نا شريك عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): **(أمرني الله تعالى بحب أربعة، وأخبرني أنه يُحِبُّهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم)**.

---

[1] المصنف ٧: ٥٠٣ ح٥٠.

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أنا عبد الله بن محمد، نا أبو الأزهر، نا مكي بن إبراهيم، نا فطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت: يا أبا عبد الله أيسبُّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فيكم وأنتم أحياء؟ قال: قلت: سبحان الله، وأنّى يكون هذا؟ قالت: أليس يُسبّ عليٌّ ومن يحبّه؟ قلت: بلى، قلت: أليس كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يحبّه؟

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو عليّ بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا يحيى بن أبي بكير، نا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسبّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فيكم؟ قلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: **(من سبّ علياً فقد سبّني)**.

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي، وأبو طاهر أحمد بن محمود، قالا: أنا أبو بكر المقرئ، نا محمد بن أحمد بن إسحاق التستري - بتستر- نا الحسن بن علي بن عفان، نا عبيد الله بن موسى، نا عيسى بن عبد الرحمن النخعي، عن السّدي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أُمّ سلمة: أيسبّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فيكم على المنابر؟ قال: قلت: وأيّ ذلك؟

قالت: أليس يسبّ علي ومن يحبه؟ فأشهد أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) كان يحبّه.

كذا قال النخعي، وإنّما هو البجلي ساكن الجيم وبنو بجلة بطن من سليم.

أخبرناه أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر بن القشيري، قالا: أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو الفقيه.

ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى، نا أبو خثيمة، نا عبد الله بن موسى، أنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي، عن السدي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت أم سلمة: أيسبّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على المنابر؟ قلت: وأي ذلك؟ قالت: أليس يسبّ علي ومن يحبّه؟ فأشهد أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) كان يحبه.

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، نا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، نا محمد بن الحسين بن أبي الحنين، نا إسماعيل بن أبان الوراق، حدثني عمرو، عن إسماعيل السدي قال: وقال قيس بن أبي حازم: سمعت أم سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وسلم) تقول: من سبّ علياً وأحباءه فقد سبّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وأشهد أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) كان يحبّه.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، نا أبو الحسين بن سمعون، نا أبو بكر محمد بن جعفر، نا أحمد بن موسى بن يزيد، نا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، نا يحيى بن يعلى، نا عبد الله بن موسى، عن أبي الزبير عن جابر قال: دخل علينا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ونحن في المسجد، وهو آخذ بيد علي، فقال النبي(صلى الله عليه وسلم): **(ألستم تزعمون أنكم تحبّوني؟)** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **(كذب من زعم أنه يحبّني ويبغض هذا)**[١].

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه مرّ على مجلس من مجالس قريش بعد أن كفّ بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً عليه السلام فقال لقائده: ما سمعتهم يا بني يقولون؟ قال: يسبّون علياً عليه السلام، قال: رُدَّني إليهم، فردّه فلما وقف به عليهم قال: أيّكم السّاب الله(عزوجل)؟ قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد كفر، قال: فأيكم السّاب لرسول الله(صلى الله عليه وسلم)؟ قالوا: سبحان الله، ومن سبّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقد كفر، قال: فأيكم السّاب علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان، قال: فأنا أشهد بالله أني سمعت رسول الله(صلى الله

---

[١] تاريخ دمشق الكبير ٤٥ : ٢٠١.

عليه وسلم) يقول: **(من سبّ علياً فقد سبني و من سبني فقد سبّ الله(عزوجل) ومن سبّ الله أكبه الله على منخريه في النار)**[١].

حكم سابّ النبي صلى الله عليه وآله

قال إبن حجر: وقد نقل عن أحد الشافعية من كتاب الإجماع أنّ من سبّ النبي(صلى الله عليه وسلم) كفر باتّفاق العلماء فلو تاب لم يسقط عنه القتل[٢].

وقال النووي: قال القاضي عياض: حكم الشرع أنّ من سبّ النبي كفر وقتل[٣].

وابن حزم بعد ما ذكر حديثاً فيمن سبّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: فصحّ بهذا كفر من سبّ النبي(صلى الله عليه وسلم) وأنّه عدو الله تعالى وهو عليه السلام لا يعادي مسلماً[٤].

---

[١] نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ح١٠٥، المناقب للخوارزمي: ١٣٧، ذخائر العقبى: ٦٥- ٦٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٣.

[٢] فتح الباري ١٢ : ٢٨١.

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم ٧: ١٥٨، راجع نيل الأوطار ١: ٣٦٨، المهذب من الشفاء: ٥٥٤.

[٤] المحلى ١١ : ٤١٣.

حكم من سبّ أو شتم الصحابة

قال يحيى بن معين[1] بأن تليد بن سليمان ليس بشيء، فقعد فوق سطح مع مولى عثمان بن عفان، وذكروا عثمان فتناوله تليد، وكان يشتم عثمان فقام إليه مولى عثمان فأخذه ورمى به من فوق السطح فكسر رجله فرأيته يمشي على عصا، زاد ابن حماد في موضع آخر قال: سمعت يحيى بن معين يقول: تليد بن سليمان كان كذّاباً، وكان يشتم عثمان بن عفان، وكل من شتم عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) دجال فاسق لايُكْتَبُ حديثه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[2].

فعلى هذه القاعدة التي أسّسها يحيى بن معين نقول: لقد ثبت في الأثر الصحيح بأن هناك مجموعة كبيرة من الصحابة وغيرهم من كان يسبّ أو يلعن أو يشتم الإمام أمير المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام فكلّهم فسّاق ملعونين لا يُكتب حديثهم وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وممن كان

---

[1] قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩: ٣٥٩: يحيى بن معين هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين... أحد الأعلام... وقال عبد المؤمن النسفي: سألت أبا علي صالح بن محمد: من أعلم بالحديث يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد أعلم بالفقه والاختلاف، وأما يحيى فأعلم بالرجال والكُنى.

[2] راجع الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ٨٦ طبعة دار الفكر بيروت، وفي تهذيب الكمال للمزي ٣: ٢٠٩: فكسر رجليه، راجع تهذيب التهذيب ١: ٥٣٦

يلعن ويشتم ويسبّ الإمام عليه السلام هو معاوية بن أبي سفيان فعليه جميع ما قاله يحيى بن معين.

قال ابن حجر الهيثمي: قال القاضي عياض في سبّ الصحابة: قد اختلف العلماء فيه، ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والأدب الموجع، قال مالك رحمه الله: من شتم النبي قُتل وإن شتم الصحابة أدّب، وقال أيضاً: من شتم أحداً من أصحاب النبي أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضلال أو كفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالاً شديداً[١].

ومن الغريب أن القاضي عياض كأنه نسي أو تناسى بأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أحد الخلفاء الأربعة عندهم إذاً كيف أسقطه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن العجيب سكوت ابن حجر من القفزة التي قفزها القاضي عياض ولم يعلّق على ذلك وابن حجر هذا ممن يعتقد بخلافة الراشدين الأربعة، نعوذ بك اللهم من المجازفة.

وقال النووي في شرحه على صحيح مسلم: قال القاضي عياض: حكم الشرع أن من سبّ النبي (صلى الله عليه وسلم) كفر وقتل[٢].

---

[١] ابن حجر، الصواعق المحرقة: ٢٩٣، راجع المهذب من الشفاء: ٥٩٧ الفصل التاسع.

[٢] النووي، شرح النووي على صحيح مسلم ٧: ١٥٨، راجع نيل الأوطار ١: ٣٦٨.

وأما ابن حزم الظاهري بعد ما ذكر حديثاً فيمن سبّ النبيﷺ قال: فصحّ بهذا كفر من سبّ النبي(صلى الله عليه وسلم) وأنه عدو الله تعالى وهو عليه السلام لا يعادي مسلماً[١].

وهذا مقدار قليل من النصوص التي تشير إلى سبّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جهاراً، والباحث ربما يجد أكثر مما ذكر بأضعاف، والهدف من هذا العمل الردّ على من يقول بكذب هذه الروايات وليس من الصحيح بأن فلاناً كان يسب ويشتم علياً عليه السلام.

---

[١] ابن حزم، المحلى ١١ : ٤١٣.

فهرس المصادر:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، إبن الأثير الجزري ت٦٣٠هـ، دار الفكر بيروت ١٤٢٣هـ.

٢- أسماء الصحابة الرواة، ابن حزم الظاهري الأندلسي ت٤٥٦، دار الكتب العلمية بيروت.

٣- التاج الجامع للأصول، الشيخ منصور علي ناصف، دار الفكر بيروت، ١٤٠٦هـ.

٤- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، دار الفكر بيروت، ١٤١٥هـ.

٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ت٧٤٢هـ، دار الفكر بيروت، ١٤١٤هـ.

٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت١٣٥٣هـ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٧- تاريخ الخلفاء للسيوطي ت٩١١هـ، منشورات الشريف الرضي١٤١١هـ.

٨- تاريخ خليفة بن خياط العصفري ت٢٤٠هـ، دار الفكر بيروت، ١٤١٤هـ.

٩- تلخيص المتشابه في الرسم، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٤هـ.

١٠- تليد بن سليمان المحاربي، الشيخ ياسر الكرز، منشورات حوزة فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام سورية.

١١- تاريخ دمشق الكبير، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ت٥٧١هـ، ١٤٢١هـ.

١٢- درُّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٣- رجال الشيعة في الصحاح الستة، للشيخ محمد جعفر الطبسي، مؤسسة المعارف الإسلامية قم، ١٤٣٠هـ.

١٤- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة ت٢٩٧هـ، دار عمران، بيروت.

١٥- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، ٢٧٥هـ، دار إحياء التراث العربي ١٤٢١هـ.

١٦- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، دار الفكر بيروت١٤١٧هـ.

١٧- الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيثمي المكي ت٩٧٤هـ، دار الفكر بيروت.

١٨- الإصابة في معرفة الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، دار الفكر بيروت، ١٤٢١هـ.

١٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٠- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي.

٢١- عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٤هـ.

٢٢- الغدير في الكتاب والسنّة، الأميني، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤١٤هـ.

٢٣- الكامل في ضعفاء الرجال، أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت٣٦٥هـ، دار الفكر بيروت، ١٤٢٤هـ.

٢٤- الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري ت٦٣٠هـ، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

٢٥- الكاشف، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، دار الفكر بيروت، ١٤٢٤هـ.

٢٦- كتاب المجروحين، محمد بن حبان ت٣٥٤، دار المعرفة بيروت.

٢٧- لسان الميزان، علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، دار الفكر بيروت، ١٤٢٤هـ.

٢٨- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ت٧١١هـ، دار صادر بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٩- المحلّى، أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الفكر بيروت، ١٤٢١هـ.

٣٠- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله النيسابوري ت٤٠٥هـ، دار الفكر بيروت، ١٤٢٢هـ.

٣١- المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت٢٣٥هـ، دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ.

٣٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، دار الفكر بيروت، ١٤٣٠هـ.

٣٣- مختصر تاريخ دمشق، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ت٧١١هـ، دار الفكر دمشق١٤٠٥هـ.

٣٤- المهذّب من الشفاء بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت٥٥٤هـ، دار القلم- دمشق١٤٢٤هـ.

٣٥- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري ت٢١٢هـ، مكتبة السيد المرعشي قم، ١٤١٨هـ.

٣٦- وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان ت٦٨١هـ، دار صادر بيروت.

فهرس الموضوعات